عافوا من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة فنزلت وقيل نزلت
في المقداد مر برجل في غنمه فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله
وقال ود لو فر باهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكره وان
المجتهد قد يخطي وان خطاه مغتفر لا يستوي القاعدون عن الحرب
من المومنين في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه غير اولي
الضرر بالرفع صفة للقاعدين لانه لم يقصد به قوم باعيانهم او
بدل منه وقرا نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال او الاستثناء
وقرئ بالجر على انه صفة للمومنين او بدل منه وعن زيد بن ثابت انها
نزلت ولم يكن فيها غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا
اعمى فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقعت فخذه
على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير
علة وفائدة تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا
لرتبته وانفة لانحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على
التقييد السابق ودرجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر
لانه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة منه او الحال بمعنى ذوي درجة
وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة
لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي
لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما نصب
على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطا
كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات
على المصدر باضمار فعلهما كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا
وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في
الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة
وقيل المراد بالدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله تعالى وبالدرجات

[هامش: كقولك ضربته اسواطا واجرا على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر صح]

منازلهم

مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء القيام بمقتضى العهد والموثق
قال الحطيئة
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا
واصله الجمع بين الشيئين بحيث يعسر الانفصال ولعل المراد بالعقود ما
يعم العقود التي عقدها الله سبحانه وتعالى على عباده والزمها اياهم
من التكاليف وما يعقدونه بينهم من عقود الامانات والمعاملات
ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب
والندب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي
لا يميز وقيل كل ذي اربع واضافتها الى الانعام للملابسة الشبه الا ما يتلى
عليكم الا محرم ما يتلى عليكم كقوله حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم
تحريمه غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو اوفوا وقيل
استثناء وفيه تعسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال
مما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم ان الله يحكم ما يريد من
تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يعني مناسك الحج
جمع شعيرة وهو اسم ما اشعر اي جعل شعارا سمي به اعمال الحج ومواقفه
لانها علامات الحج واعلام النسك وقيل دين الله سبحانه وتعالى لقوله ومن
يعظم شعائر الله اي دينه وقيل فرائضه التي حدها لعباده ولا
الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسي ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة
جمع هدية كجدي جمع جدية السرج ولا القلائد اي ذوات القلائد من
الهدي وعطفها على الهدي للاختصاص فانها اشرف الهدي او القلائد
انفسها والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي ونظيره قوله
تعالى ولا يبدين زينتهن والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي
من نعل او لحاء شجر او غيرهما ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا
امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
اي يثيبهم ويرضى عنهم والجملة في موضع الحال من المستكن في امين وليست
صفة له لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدته
استنكار تعرض من هذا شانه والتنبيه على المانع له وقيل معناه
يبتغون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ روي ان الاية نزلت

[هامش: وكذلك الايفا والعقد العهد صح]

[هامش: للبيان كقولك ثوب خز ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية والحق بها الظبا وبقر الوحش وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوهما مما يماثل الانعام في الاجترار وعدم الانياب صح]

[هامش: في النهي صح]